

شاکا فی أنه هل هو مغفور له أم لا، وبأنه لا شك أن الأنبياء أرفع حالا من الأولياء، وقد قال الله تعالى فيهم: (الأنبياء أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فكيف يعتقد بقضاء الرسول وهو رئيس الأنبياء، وقدره الأولياء شاکا فی أنه هل هو من المغفورين أم لا، وقد يقال: المراد أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام ما بدرى ذلك على التفصيل، وما ذكر لا يضمن فيه حصول العلم بالتفصيل لجواز أن يكون عليه الصلاة والسلام قد أعلم بذلك في مبدأ الأمر إجمالاً بل في إعلانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بحال كل شخص شخص على سبيل التفصيل بأن يكون قد أعلم عليه الصلاة والسلام بأحواله بعد من لا في الآخرة على التفصيل وبأحواله عمرو وكذلك وهكذا توقفه وفي صحيح البخاري وأخرجه الإمام أحمد، والنسائي، وابن مردويه عن أم العلاء، وثابت بإيعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنها قالت لما مات عثمان بن مظعون: رحمة الله تعالى عليك يا أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: وما يدريك أن الله تعالى أكرمه؟ أم الله قد جلد البقن من ربه وإن لا أرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت أم العلاء: فوالله ما أركى بعده أحداً، وفي رواية ابن جابر، والطبراني عن زيد بن ثابت أنها قالت لما قبض مطب: أبا السائب نقسا إنك في الجنة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: وما يدريك؟ قالت: يا رسول الله عثمان بن مظعون قال: أجل وما رأينا إلا خيراً والله ما أدري ما يصنع بي، وفي رواية الطبراني: وابن مردويه عن ابن عباس أنه لما مات قالت امرأته أو امرأته: هنيئاً لك ابن مظعون الجنة تظفر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نظر منضبط وقال: وما يدريك؟ والله إنى رسول الله وما أدري ما يفعل الله بي فقالت: يا رسول الله صاحبك وفارسك وأنت أعلم فقال: أرجو له رحمة ربه تعالى وأخاف عليه ذنبه، لكن في هذه الرواية أن ابن عباس قال: وذلك قبل أن ينزل (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وعن الضحاك المراد لا أدري ما أمر به ولا ما تؤولون به في باب التكليف والشرائع والجهاد ولا في الابتلاء والامتحان، والذي أخذته أن المعنى على نفي الدعاية من غير جهة الرضى سواء كانت الدعاية تفصيلية أو إجمالية وسواء كان ذلك في الأمور الدينية أو الدنيوية وأعتقد أنه ﷺ لم ينتقل من الدنيا حتى أوتي من العلم بالله تعالى وصفاته وشؤنه والعلم بأشياء بعد العلم بها كلاً ما لم يفته أحد غيره من الملائكة، ولا أعتقد فوات حال بعد العلم بحوادث دينية جزئية كعدم العلم بما يصنع زيد مثلاً في بيتهم ما يجري عليه في يومه أو غده، ولا أرى حسناً قول القائل: إنه عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب وأحسن أن يقال بذلك: إنه ﷺ أعلم الله تعالى على النبأ وعلوه سبحانه إياه أو نحو ذلك، وفي الآية رد على من ينسب لبعض الأولياء علم كل شئ من الكليات والجزئيات، وقد سمعت خطيباً على منبر المسجد الجامع المنسوب للشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره يوم الجمعة قال بأعلى صوت: يا بلز أنت أعلم بي من نفسي، وقال لي بعض: إنى لا أعتقد أن الشيخ قدس سره يعلم كل شئ منى حتى ما تب شرى، ومثل ذلك مما لا ينبغي أن ينسب إلى رسول الله ﷺ فكيف ينسب إلى من سواه؟ فليقل السيد مولاه، وفيما تقدم من الإخبار في شأن عثمان بن مظعون رد أيضاً على من يقول فيمن دونه في الفضل أو من لم ينشره الصادق بالجنة والكرامة نحو ما قيل فيه: ثم ينبغي النظر الحسن في المؤمنين أحياء وأمواتاً ورجاء الخير لكل منهم فالحق تعالى أرسم الراحين، وهذا الظاهر أن (ما) استفهامية مرفوعة محل بالابتداء والجملة بعدها خبر لواحدهما، وجوز أن تكون (ما) موصولة في محله

یہ کہنا درست نہیں کہ انبیاء علیہم السلام علم غیب جانتے ہیں کیونکہ اس سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ وہ کلی علم غیب جانتے ہیں اور یہ درست نہیں بلکہ یوں کہا جائے کہ (جیسا کہ دیوبندی کہتے ہیں) انبیاء کو غیب پر اطلاع ہے
(روح المعانی، ج 26، ص 10، سورۃ الاحقاف علامہ آلوسی حنفی)

رُوحُ الْمَعَانِي

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسَّبْعِ الْمُبِينِ

لخامة المحققين وحمدة المدققين مرجع أهل العراق
ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمد الأتوسي البغدادي
المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ. سقى الله تراه
صليب الرحمة وأفاض عليه سحاح
الاحسان والنعمة آمين



الجزء السادس والعشرون

هذا بشر مولد صبيحة والتعليق عليه للمرة الثانية بأذن من وزارة الثقافة بقط وإهداء علامة العراق

المرحوم السيد محمد شكرى الأتوسى البغدادي

إذاعة القطيف

وذكر

سنة ١٤٢٠ هـ

بمكة - مكة

بمكة - مكة

